متصل وهذا هو القياس لانه منضم لفاعل اتصل بفعل ماض فوجب ان يكون كذلك نحو عسيت
وعسيت وعسينا وعسيتم وعسيتن وكذا المتكلم والغايب نحو عسيت وعسينا وعسى وعسيا
الى اخر الامثلة وفي لولا ضمير مرفوع منفصل وهو القياس ايضا لان الواقع بعدها اما مبتدا
محذوف الخبر او فاعل محذوف الفعل واياما كان وجب ان يكون مرفوعا واما انفصاله فلان
عامله اما معنوي او محذوف فيجب ان يقال لولا انا ولولا نحن وكذا لولا انت وانت وانتما
وهو وهما الى اخر الامثلة وقد جاء في الموضعين لغة اخرى عساك وعساي وعساه ولولاك
ولولاي ولولاه بالضمير المتصل منصوبا في الباب الاول وهو باب عسى تشبيها له بلعل في نصب
الاسم ورفع الخبر من حيث ان عسى مفيدة لمعنى الرجى كلعل وهذا كما شبهت لعل بعسى لاجل ذلك
في اقتران خبرها بان نحو فلعل بعضهم ان يكون الحسن يجدي من بعض فحصل بين الكلمتين تعارض
ومجرورا في الباب الثاني وهو باب لولاك ولولاي ولولاه بناء على ان للولا مع المضمر شانا
ليس لها مع المظهر وما ذلك ببعيد كما للدن مع غدوة فان لدن تنصبها خاصة وتخفض غيرها
كما سيجي وهذا التشبيه منقول عن سيبويه يريد ان اللفظة الواحدة قد يكون لها حال لا يخلفها
باعتبار ما بين هذا الذي ذكرناه في بابي عسى ولولا عند سيبويه وقد يتوهم ان قوله مرفوعا
محلهما يرجع الى الضميرين المتصلين الذين يدخل عليهما عسى ولولا وكذا وقع في بعض الحواشي
وليس بجيد فان سيبويه لا يرى الضمير المتصل بعد عسى مرفوع المحل بل يراه منصوبا حملا لعسى كما
مر وانما هذا يرجع الى لولا وما بعدها من الضمير المجرور المتصل فان سيبويه يرى ان محل ذلك
وقع على الابتداء وبعضهم يرى ان الرفع محكوم به للمجرور بها والامر في ذلك سهل وفي هنا
تنبيهان احدهما ان سيبويه يرى ان لولا وان كانت جارة لا تتعلق بشي كما ان لعل الجارة كذلك
في لغة عقيل لا تتعلق بشي وما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وقول الحديثي الظاهر ان لولا الا
عند سيبويه تتعلق بحاء بما ليس بشي الثاني انه اذا عطف على الضمير المجرور بلولا اسم ظاهر نحو
لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر صرح به ابن هشام في مغني اللبيب هذه مسالة
مجاهي بها فيقال الضمير مجرور ولا يصح ان يعطف اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعد وعسى ولولا على

حالها

حالها عند الاخفش فليست على محمولة على لعل في نصب الاسم ورفع الخبر وانما هي باقية على
عملها عمل كان ولكن استعير مكان ضمير الرفع ويؤيده ان الخبر ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها
نار كاس وعلها اشتكى فاتي نحوها فاعودها ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن
الضمير المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وهذه الشبهة التي اسندا اليها في
الموضعين مردودة بان نيابة ضمير عن ضمير انما وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها بالاسماء
الظاهرة في الاستقلال ويقع بين المبتدا والخبر الباقيين على حالهما دون نسخ او مانع حكمها
ما كان مبتدا وخبرا في الاصل لكن دخل عليه الناسخ فالاول نحو واوليك هم المفلحون والثاني
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وكنت انت الرقيب عليهم والخبر معرفة كما مثلنا لان او كان
غير معرفة لم يقع ليس كونه يتنطلق فلا يحتاج الى الفصل وافعل من كذا من حيث هو جار مجرى
المعرفة لقيام من فيه مقام اللام وكذلك لم يجمعوا بينهما نحو ان ترن انا اقل منك مالا او فعل
مضارع نحو انه هو يبدي ويعيد وهذا راي الجرجاني وهو الحاق المضارع بالاسم لتشابههما وفي
الاية عند غيره توكيدا ومبتدا وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز في ومكر اوليك هو يبور كون هو
فصلا وابن الخباز فقال في امتناع الا العارض كافعل من والمضاف لمثلك ولذا انه كالفعل للمضارع
ومقتضى كلامه جعل الماضي كذلك وقد صرح به السهيلي فقال في انه هو اضحك وابكى وانه هو
امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال
قد يثبت بعض هذه الافعال لغير الله كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد
من الناس صيغة هذا فاعل يقع المتقدم والاتيان بالصيغة للتشبيه على انه ليس بضمير حرفا
وانما هو صيغة فيجوز ان يكون ضميرا وان يكون غير ضمير على ما سياتي اي صيغة ضمير مرفوع
لان الاصل فيه هو باب المبتدا فناسب اختيار المرفوع وخرج نحو ظننتك اياك القايم فان اياك
بدل لا فصل منفصل لانه في صورة مبتدا وان لم يكن به حقيقة مطابق للمبتدا في الافراد
وفرعيه والتذكير وفرعه والتكلم والخطاب والغيبة فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير
وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا فكان قياسه في الظاهر ان يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)